مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٤/٤/٤

ورقـة عمـــل يقدمهـــا الســـادات الى الأمـــة

السادات يعلن انه سيقدم للجنة المركزية ومجلس الشعب ورقة عمل تحدد مسار ومهام العمل الوطنى فى المرحلة المقبلة
محور الورقة الجديدة : استمرار ثورة ٢٣ يوليو – ورؤية لمسيرتنا بعد ٦ اكتوبر فى ضوء المتغيرات العالمية

« المعركة مستمرة ونحن فى نقطة تحول نلتزم بواجبين : التحرير والتعمير »

« قيمة قرار المعركة ليس فى كونه صنع عالم مابعد اكتوبر ولكن لانه مصرى مائة فى المائة »

« لا جدوى للقمة العيش اذا فقد الانسان اهم مايميزه وهو الحرية السياسية »

خطاب شامل للرئيس فى افتتاح مؤتمر طلاب مصر بالاسكندرية

اعلن الرئيس انور السادات انه انتهى من اعداد ورقة عمل تحدد مسار ومهام العمل الوطنى فى المرحلة المقبلة ، وستقدم هذه الورقة الى اللجنة المركزية ومجلس الشعب فى اجتماع مشترك لهما • وقال الرئيس ان هذه الورقة ترتكز على نقطتين اساسيتين هما : استمرار خط ثورة ٢٣ يوليو – ورؤية لمسيرة مصر بعد اكتوبر العظيم ، فى ضوء المتغيرات العالمية •

وخلال خطابه الذى استغرق ساعتين ونصفا ، بعدما القى الرئيس جعفر نميرى كلمته فى افتتاح مؤتمر طلاب مصر فى الاسكندرية ، شرح الرئيس السادات ابرز جوانب ورقة العمل الجديدة ، وظروف اصدار قرار المعركة ، والعلاقات المصرية السوفيتية ، ودور شباب مصر الذى حمله الرئيس مسئولية حمل عبء ثورة التحرير •

■■ عن ورقة العمل : قال الرئيس انور السادات انها تعالج بالتقييم والتسجيل الموضوعات التالية : مراحل النضال المصرى – ثورة ٢٣ يوليو – حركة التصحيح التى تمت فى عام ١٩٧١ – المعركة بعد سنوات الهزيمة والتمزق – وقف اطلاق النار – اتفاقية الفصل بين القوات – موقفنا من الصراع العالمى فى لعبة الامم •

وتنتهى ورقة العمل من عرض هذه الجوانب الى تحديد الدروس المستخلصة من مسيرة النضال المصرى بعد ثورة ٢٣ يوليو ، التى توجتها انتصارات اكتوبر العظيم ، والنتائج التى عكستها معارك اكتوبر على موازين الصراع العربى – الاسرائيلى ، وعلى النفسية العربية بعد ثلاث معارك جرت فى الماضى وكانت المبادرة خلالها لاسرائيل •

ثم تحدد ورقة العمل مهام المرحلة المقبلة ، داعية الى ان تستمر بطولة العمل اليومى الشاق من اجل تثبيت مجتمع الكفاية والعدل وانجاز هدفى التحرير والتعمير •

وخلال حديثه ، اكد الرئيس انه شريك فى مسئولية كل قرار اتخذ فى مصر منذ يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وحتى هذه اللحظة ، ثم قال :

□ ان حركة التصحيح ليست ثورة جديدة ، انما هى استمرار لكل مبادىء ثورة ٢٣ يوليو « ولكن حركة التصحيح كانت خطوة ضرورية لتضع شعبنا فى وضع امثل لتحمل عبء المعركة » •

- ☐ اننا نؤكد ان المحصلة التى حققتها مسيرة ثورة ٢٣ يوليو حتى الان ايجابية فى مجموعها ، وان كانت بعض السلبيات قد شابتها . وقد « حققت ثورة ٢٣ يوليو الكثير فى مجال الحرية الاجتماعية ، وان جانب الحرية السياسية لم يتحقق على الوجه الذى يريده الشعب » .
- ☐ ان شعبنا بالغ ، رشيد ، ولا يحتاج لوصاية احد . وان من حق كل مواطن ان يامن على نفسه وعلى امته وعلى حقه فى الكسب المشروع ، وانه لا جدوى للقمة العيش اذا فقد الانسان اهم ما يميزه وهو الحرية السياسية .

■■ عن قرار معركة اكتوبر : قال الرئيس السادات ان قيمة هذا القرار وروعته ليست مستمدة من كونه غير العديد من الاستراتيجيات والعلاقات الاقتصادية والسياسية فى العالم ، بل فى انه كان قرارا مصريا مائة فى المائة ، نابع من التراب المصرى ، ومعبر عن الارادة المصرية :

- ☐ ان عبرة القرار ودرسه يكمن فى انه الى جانب التعبير عن ارادة مصر الخالصة فانه يصدر معبرا عن مصالحها ، وضد ارادة العملاقين الكبيرين فى العالم .
- ☐ انه فى التاريخ العربى الحديث ، كان قرار معركة اكتوبر مصحوبا — ولاول مرة — بكل التصورات القتالية والسياسية والنفسية فى آن واحد ، مع الاستعدادات الكاملة لمواجهة اية احتمالات للموقف فى كافة اتجاهاته .
- ☐ ان القوات المسلحة المصرية قامت بدورها المجيد واصبحت بالفعل درعا وسيفا ، واكدت ان العرب يستطيعون ان يمسكوا بزمام المبادرة لاول مرة ، فى صراعهم مع العدو الاسرائيلى .
- ☐ ان المعركة لم تنته ، وهى ما زالت مستمرة ، طالما هناك جندى اسرائيلى واحد فى ارضنا ، لكننا نمر بنقطة تحول ، ونلزم انفسنا بواجبين اساسيين هما : التحرير والتعمير .

■■ عن العلاقات المصرية — السوفيتية : شرح الرئيس السادات بشكل مفصل تطور هذه العلاقات منذ تحمله مسئولية القيادة ، وحتى عام ١٩٧٣ . وقال الرئيس السادات فى هذا الصدد :

- ☐ ان الاتحاد السوفيتى وقف الى جانب مصر خلال الايام السوداء التى عشناها عام ١٩٦٧ .
- ☐ انه حدثت اتفاقات لتوريد اسلحة سوفيتية لمصر خلال السنوات الاخيرة ، ولكن تنفيذها لم يتم بالصورة الواجبة . وان سياسة الاتحاد السوفيتى كانت ضد الحرب ، ومع الحل السلمى للقضية .
- ☐ ان وجهة نظر مصر دائما كانت تقول انه حتى لو اردنا حلا سلميا للمشكلة ، فلن نصل اليه ونحن فى الموقف الاضعف . واننا فى حاجة الى سلاح يدعم موقفنا فى هذه المواجهة ، لان البديل هو ان اسرائيل ستتمكن من فرض شروطها .

- ان قرار ابعاد الخبراء السوفيت كان مقصودا به التعبير عن « وقفة مع الصديق » فضلا عن انه كان من جهة اخرى تاكيدا لاضفاء الصيغة المصرية الخالصة على المعركة التى كنا نعد لها .
- ان مصر برغم كل ملابسات عملية التسليح ، قبلت فى مارس ٧٣ ان تمد اجل اتفاقية التسهيلات البحرية التى تقدمها للسوفيت فى البحر الابيض ، اعرابا عن حسن النية ، وحرصا على صداقة الاتحاد السوفيتى .

■■ **عن دور شباب مصر ومسئولياته** : قال الرئيس ان الشباب مطالب بان يحمل على اكتافه مسئولية ثورة التعمير ، وان « جيلنا تحمل ما هو فوق طاقته ، واليوم يأتى دور الجيل الجديد ليتسلم منا الامانة » .

واعلن الرئيس انه يؤيد ضرورة ان يتولى اتحاد الطلاب فى كل جامعة مسئوليته كاملة ، لانه مؤسسة تعبر عن الجيل الشاب فى دولة المؤسسات ، ثم دعا الى ان تكون ممارسة الطلاب لكافة نشاطاتهم من خلال اتحاداتهم ، وان يدرسوا جيدا تجربة ودروس العمل الطلابى خلال السنوات الثلاث الماضية .

وفى الجزء الاخير من الخطاب رد الرئيس السادات على عدد من الاسئلة والاستفسارات ، وفى مقدمة ما قاله :

- ان الوقت الراهن ليس اوان اثارة اية مطالب طائفية ، لان هناك مشكلات كثيرة يجب ان تحل قبل النظر فى اوضاع الفئات المختلفة . من المهجرين الى الى التعمير الى مشكلات التموين .. والعمل مستمر ليل نهار لحل هذه المشكلات .
- ان زيادة الاجور لن تحل اية مشكلة مادام الانتاج كما هو . وقبل اى خطوة فى هذا الاتجاه يجب ان نزيد الانتاج ونوازن انفسنا .
- ان القطاع العام هو الاداة الاساسية لتنفيذ اى خطة للتنمية ، وسيظل اداة التعبير عن الارادة الوطنية فى تشكيل الاقتصاد الوطنى .
- اننا عندما نمارس حرية الصحافة قد تحدث اخطاء وتجاوزات ، يجب أن نتحملها ونصلحها ، بدلا من ان نتراجع عن الممارسة .
- ان قانون الاحوال الشخصية عندما يتم اعداده سيطرح للمناقشة بين الجماهير قبل ان يدخل مجلس الشعب .

وختم الرئيس كلمته بقوله : لقد عاهدت الله وعاهدتكم على ان جيلنا لن يسلم اعلامه الى جيل سوف ياتى من بعده منكسه او ذليلة ، وانما سوف نسلم اعلامنا مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها . وقد تكون مخضبة بالدماء ولكننا سوف نحتفظ برؤوسنا عالية فى السماء ، وقت ان كانت جباهنا تنزف الدم والالم والمرارة .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

نص خطاب الرئيس في مؤتمر الطلبة

على الشباب الآن أن يعد نفسه لاستلام الأعلام وتحمل مسئولياته

واجبان يشكلان منطلقنا اليوم : واجب التحرير .. وواجب التعمير

سأظل أفخر بأن قرار الحرب كان مصريا ١٠٠٪ وضد ارادة العملاقين الكبيرين

النضال من أجل حرية الارادة الوطنية ممارسة يومية مضنية ومكلفة

حاولت ان أفى بما عاهدت

بسم الله

باسمكم جميعا

ايها الاخوة والابناء احيى شقيقنا الرئيس جعفر نميرى لقد عبر فى كلمات موجزة أبلغ تعبير واروع تعبير ان الجنود السودانيين كما تعلمون كانوا يقفون الى جانب اخوتهم جنود مصر فى ملحمة المصير واختلطت دماؤهم فلا غرو اليوم حين يتكلم شقيقنا الرئيس جعفر بهذا الحديث الذى ينبض بالاخلاص كلمة وينبض بالوفاء كلمة وليس لنا الا ان نبادله اخلاصا باخلاص ووفاء بوفاء .

ليس لنا الا أن نقول له ان مصر تقف مع السودان قدرا ومصيرا والله سبحانه وتعالى نسأله ان يجمع دائماكلمتنا على الحق وان يهيىء لنا من امرنا رشدا فمسئوليتنا كبيرة والاعباء امامنا ضخمة ولكن بهذه الروح وبهذا الايمان وبهذه الأخوة نستطيع ان نطمئن الى اننا سننتصر بعون الله .

وبعد ، ان هذا اللقاء هو اول لقاء لى بعد أن القيت بمجلس الشعب فى يوم ١٦ اكتوبر وكاننا على موعد . لقد استمعت الى الكلمة التى القاها رئيس الاتحاد يحيى واستمعت الى ما يعتمل فى نفوسكم من آمال وأحلام .. واقول مرة اخرى وكاننا على موعد ..

ولقد فرغت لتوى من اعداد ورقة عمل اتقدم بها الى الشعب فى اجتماع مشترك للجنة المركزية ومجلس الشعب وبشاء الله الا ان تنجز هذه الورقة لكى اتقدم بها اليكم انتم .

تذكرون اننى فى مجلس الشعب وأريد أن أعيد عليكم جزءا يخصكم فيما قلته . قلت حاولت أن أفى بما عاهدت الله وعاهدتكم عليه .

فيما يتعلق بنفسى فقد حاولت أن أفى بما عاهدت الله وعاهدتكم عليه قبل ثلاث سنوات بالضبط من هذا اليوم .. عاهدت الله وعاهدتكم ان قضية تحرير التراب الوطنى والقومى هى التكليف الاول الذى حملته ولاء لشعبنا وللامة . عاهدت الله وعاهدتكم على انى لن ادخر جهدا ولن اتردد دون تضحية مهما كلفتنى فى سبيل أن تصل الامة الى وضع تكون فيه قادرة على رفع ارادتها الى مستوى امانيها ذلك ان اعتقادنا دائما كان ولا يزال أن التمنى بلا ارادة نوع من أحلام اليقظة يرفض حبى وولائى لهذا الوطن ان نقع فى فراغه او فى ضبابه .

عاهدت الله وعاهدتكم على أن نثبت للعالم ان نكسة ٦٧ كانت استثناء فى تاريخنا وليست قاعدة . ولقد قلت فى هذا اصدر عن ايمان بالتاريخ يستوعب سبعة الاف سنة من الحضارة ونستشرف آفاقا اعلم علم اليقين نضال شعبنا وامتنا لبعلو عنها وللوصول اليها وتاكيد قيمتها واحلامها العظمى .

عاهدت الله وعاهدتكم على ان جيلنا لن يسلم اعلامه الى جيل سوف يجيء بعده منكسة ذليلة .. وانما سوف نسلم اعلامنا مرتفعة هاماتها عزيزة صواريه وقد تكون مخضبة بالدماء ولكننا ظللنا نحتفظ برؤوسنا عالية فى السماء وقت أن كانت جباهنا تنزف الدم والالم والمرارة .

اليوم يأتى دوركم

عليكم الان أن تمدوا انفسكم لاستلام هذه الاعلام ، لقد قام جيلنا بما هـــو فوق طاقته ، واليوم ونحن فى هـــذا المنعطف من تاريخنا ، يوم أن حققنـــا ارادتنا امام العالم كله واستعدنا ثقتنـــا بانفسنا ، استعدنا ثقتنا بقواتنا المسلحة واصبح لنا كما قلت لكم مـــن قبـــل ، اصبحت قواتكم المسلحة درع وسيف ، اليوم يأتى دوركم ، يأتى دور الجيـل الذى يتسلم منا الامانة ، واقولها بامانـة وصدق ، كم نزفت جباهنا مرارة وألمـــا وتمزقا ، لقد عايشنا الاستعمار ، عايشنا الاقطاع ، عايشنا الاقتصـــاد المصرى فى أيد أجنبية بالكامل عايشنا مجتمع الخمسة فى المائة لم يكن ينعم بخيرات هذا البلد وقت ان كنا نحن شباب الـ ٥ فـــى المائة وكنا نحن جميعـــا من المغتربين عايشنا كل هذا وقامت ثورتكم ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمـــال عبد الناصر .

وغيرت هذا الواقع كله وشببتم انتـم ولم تعاصروا كل هذه الاحداث . أصبح كل شىء تحت يدكم حتما مكتسبا تطلبون أكثر منه ، وهذا حق — لا أعيبه عليكم لاننا لابد أن نتطلع دائما الى أعلى وانما أريد أن أقول لكم لقد آن الاوان لكى تتحملوا مسئولياتكم .

لقد قامت قواتـكم المسلحـة بدورها المجيد وأثبتت للعالم كله ولامتهاالعربية ارادتها وتضحياتها . غيرت فى معالم التاريخ العسكرى العالمى كله على صورة مذهلة ، وجاء وقف اطلاق النار ، وكما قال اخى جعفر بحق نحن لا زلنـــا فى المعركة لم تنته بعد المعركة وانما فى نقطة التحول هذه التى نحن بصددها نعود فنأخذ انفسنا بواجبـين : واجب التحرير وواجب التعمير ، كما كان حال ثورتكم حين بدأت وحين كتب جمـال فى فلسفة الثورة وقال اننـا بصـــدد ثورتين : ثورة سياسية وثورة اجتماعية بشاء الله ان يكون منطلقنا اليوم ايضا ثورتين ثورة للتحرير وثورة فى نفس الوقت للتعمير .

وكأننا على موعد

لقد شاركتم جميعا .. شباب مصر .. فى معركتكم فى معركة المصير .. وقفتم خلف قواتكم المسلحة وبقيتم فى مواقعكم .. واليوم انتم مطالبون بان تحملوا على اكتافكم ثورة التعمير من اجل ذلك حين اقول وكأننا على موعد كنتـم تفكرون كما تحدث رئيس الاتحاد عمـــا يجول بخاطركم وفى وقت ما ألقيه من أعباء كنت أيضا أفكر معكم على نفس الخط واردت ان اسجل هذا التفكير فـى ورقة عمل انجزتها بعد ظهر اليوم فقط وجئت اليكم وانا فى حيرة من امرى اشياء كثيرة جدا اريد ان احدثكم بها.. اريد ان أحدثكم عن ثورة ٢٣ يوليو وكيف قامت اريد أن احدثكم عن المراحل التالية لصراعنا فى الخمسينات والستينات لقد اصبح كل هذا ملكا لكم بعـــد ان أوشكتم على تسلم الاعلام من جيلنا .

اريد أن احدثكم عن المعركة بعد سنين الهزيمة الاليمة والتمزق والظلام .

اريد أن احدثكم عن وقف اطلاق النار .. عن اتفاقية الفصل بين القوات .. عن موقفنا من الصراع العالمى فى لعبة الامم بين المعملاقين الكبيرين ومـــع بقية العالم .

حديث طويل .. لابد لى من لقـــاءات كثيرة لان كل موضوع مما ذكرت يحتاج الى ايام بطولها .

ولكن لعلى فى هذا اللقاء ان اتطلع معكم الى المستقبل كما تعودت وان أضع أمامكم ورقة العمل لكى يسمعها شعبنا من خلالكم انتم شبابه وبعد ذلك يكون لنا لقاءات أخرى لاننى حـريص أن ترتبط حلقات تاريخنا كلها ولا تنفض ، وان تعرفوا تاريخ ثورتكم وكل ما مر

بها من مراحل حتى يرتبط الماضي بالحاضر بالمستقبل فلا يستطيع أحد أبدا أن يكسر حلقة أو ان يعود بنا فى متاهات ، فاذا سمحتم لى ساقرأ لكم ورقة العمل التى أعددتها لعل فيها الرد على بعض ما يجول فى خاطركم من تساؤلات وفيها ايضا تصورى للرايات وما ستحمله التى عليكم من اليوم ان تعدوا انفسكم لحملها .

هناك أيام فى حياة الامم لا تقاس بوحدات الزمن وانما تقدر بوجه ما تفتحه من آفاق وما تتيحه من آمال وما تلهمه من افكار وتلهبه من عادات ، وهى بطبيعتها ايام نادرة لا تعرض للامة الواحدة الا مرة كل عشرات من السنين والامم الجديرة بالتقدم والازدهار هى تلك التى تعرف كيف تمسك بالفرص التى لا تنكسر لكى تشق ما انفتح أمامها من طرق وتحيل بعملها ما يلوح من أمل الى واقع وتجعل من مجدها صفحات مشرقة من تاريخ البشرية ولا تتركهومضة خاطفة ليس لها من غد .

رد شعب مصر العظيم

لقد اراداعداء مصر ٠٠ اعداء التحرر والتقدم بعدوان ٦٧ ابعاد مصر عن مسيرة التقدم وعزلها عن الامة العربية مستهدفين ان تنزوى على نفسها تطحنها مشكلات داخلية حقيقية او مصطنعة فتنسى ماضيها أو تتنكر لرسالتها وهى التى تتهيأ لها من الموقع الجغرافى والطاقات البشريةوالتراث الحضارى والروابط القومية مايؤهلها لان تكون فى الطليعة بين شعوب العالم المناضلة من اجل الحرية والتقدم والسلاموالرخاء ٠٠ وكانت حرب اكتوبر المجيدة هى رد شعب مصر العظيم ٠٠ كان ردا على مستوى مصر تجاوزت آثاره قضيتنا المباشرة لتغير الاوضاع فى المنطقة كلها وتنعكس على الاوضاع العالمية ذاتها ٠٠ حقا ان العالم بعد اكتوبر كما قلت فى مناسبة سابقة غير العالم قبل اكتوبر ٠ كانت اسرائيل بعد ٦٧ القوة المتحكمة فى المنطقة وكان الظن السائد ان العرب لايملكون تغيير هذا الوضع ٠٠ وكانت السياسات العالمية ترسم وفقا لهذا الفهم ثم فوجىء العالم بقواتنا المسلحة تعبر القناة وتحطم خط بارليف وتخوض اضخم معارك الدبابات فى التاريخ ٠٠ والقوات المسلحة السورية تكبد العدو افدح الخسائر والعرب تتوحد كلمتهم دفاعا عن حقهم المشروع ٠٠ وكل القوى المحبة للسلام والعدل تلتف حول القضية العربية .

تغيرت الصورة رأسا على عقب . واصبح من المتعين على كل الاطراف ان تعيد النظر الى سياستها وفقا للاوضاع الجديدة التى صنعتها دماء الشهداء وتضحيات الابطال وما سبق ذلكوواكبه وتلاه من تخطيط عسكرى وعمل سياسى ممتاز .

حرية اتخاذ القرار

لقد حقق شعبنا فى ظل ثورة يوليو التحرر الوطنى ليس فقط بطرد الاحتلال البريطانى ولكن بتحرر الارادة الوطنية من كل مناطق النفوذ .. عرف شعبنامعنى مصر المستقلة بعد اكثر من سبعين عاما من الاحتلال واكتسبنا باغلى الاثمان حرية تحديات علاقاتنا الخارجية وفقا لمصلحتنا الوطنية وحرية اتخاذ القرار فى كل ما يمس شئوننا وفى المقدمة قرار القتال ذاته .

اريد ان اقف هنا وقفة عند قرار القتال تذكرون اننى فى سنة ١٩٧١ اعلنت ان هذه السنة لابد ان تكون سنة الحسم ، وتذكرون ايضا اننى فى بدء عام ٧١ ولم يكن قد مضى على ولايتى الا شهور قليلة تقدمت بمبادرة بعدانتهاء وقف اطلاق النار الثانى وكان ينتهى يوم خمسة فبراير سنة ٧١ تقدمت بمبادرة يوم اربعة فبراير سنة ٧١ من اجل السلام .

وجاء وزير خارجية امريكا المستر روجرز في مايو ٧١ وتذكروا ايضا انه اعلن انه ليس عنده مايطلبه من مصر ابدا بعد اعلان المبادرة في فبراير - في مايو اعلن انه مفيش شيء يطلبه من مصر ، مصر أدت ماعليها تماما وكنا في ذلك الوقت ايضا ردينا على يارنج ومذكرته في ٨ فبراير سنة ٧١ .

موقف امريكا عام ٧١

وانتظرنا مر مايو ويونيو .. في ٦ يوليو سنة ٧١ جاني اخطار من وزير خارجية امريكا بان امريكا ستتدخل لاتمام الحل السلمي في المبادرة اللي انا تقدمت بها وسألوا بعض الاسئلة كان من ضمنها سؤال عن المعاهدة المصرية - السوفيتية اللي كانت عقدت في تلك الوقت في مايو ٧١ بعد ماكان هنا وزير خارجية امريكا .. جه الرئيس بودجورني وعقدناها في اواخر مايو سألوا ورديت عليهم وردي هو دائما انه في كل قراراتنا ارادتنا حرة ، بعد يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ منذ ذلك اليوم ارادتنا حرة في اتخاذ القرار الذي نراه ومر يوليو ولم يحدث شيء .. اغسطس .. سبتمبر .. اكتوبر سافرت الى الاتحاد السوفيتي في ١١ اكتوبر سنة ٧١ وكانت لي جلسة طويلة مع الزعماء السوفيت الثلاثة .. وزي ماذكرت لكم قبل كده وسمعتم امام اللجنة المركزية انه اتفقنا في هذا الاجتماع كان فيه شوية غيوم في العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفيتي ازلناها واتفقنا في اكتوبر ٧١ على صفقات محددة ترد قبل نهاية ٧١ . وسألوا عن عام الحسم وليه انا متمسك بهذا .. وليه بأشدد بانه لابد من تحريك الموقف عسكريا لانه مفيش سبيل آخر .. شرحت لهم هذا الكلام بمنتهى الوضوح والصراحة والصداقة .. واتفقنا زي ماقلت على صفقات اسلحة تصل قبل نهاية عام ٧١ ..

لم تكن العلاقات في ذلك الوقت بيننا وبين الولايات المتحدة تسير سيرا طيبا بل على العكس نتيجة وعدهم في مايو ثم في يوليو ثم عدم انجاز كل هذه الوعود جعلني اعلن للشعب حقيقة الموقف الامريكي وهاجمتهم بمنتهى العنف لانه فعلا كان موقف .. موقف وزير خارجية امريكا في ذلك الوقت .. كان موقف مؤسف ويستحق فعلا انه ينكشف وكشفته فعلا امام شعبنا وامام الامة العربية وامام العالم كله .

المصلحة العليا للقضية

وكان مفروض انه عام ٧١ فعلا لما تبدا تصلني اولى الصفقات ان احنا حنستطيع انه نتخذ قرارنا بالنسبة للمعركة في ٨ ديسمبر انا كنت في اكتوبر في الاتحاد السوفيتي فات اكتوبر وفات نوفمبر وجاء ديسمبر مفيش اطلاقا اي خبر عن اي وصول لاي صفقات او اي شيء.

في ٨ ديسمبر بدأت معركة الهند وباكستان وزي ما احنا عارفين كلنا انه كان الاتحاد السوفيتي له ارتباطات مع الهند ، وواضح .. فدخلنا في ديسمبر خلاص وقربنا على نصف ديسمبر وزيادة ومافيش شيء وصل ، ده كان المفهوم ان تصل هذه الصفقات في اكتوبر ونوفمبر وديسمبر بحيث نستطيع قبل نهاية عام ٧١ اننا نتخذ القرار ونبدا عملياتنا . في ذلك الوقت ارسلت للاتحاد السوفيتي وقلت لهم .. حوالي منتصف ديسمبر قلت لهم مابقاش باقي الا خمسة عشر يوما على السنة ومش واضح حتى مواعيد وصول الشحنات او المراكب مافيش عندنا اخطار عنها وما باينشي، وانا حددت هذا العام بعام الحسم فانا باطلب - اني اجي لزوركم علشان نتلافى هذا الموقف ونحله احنا الاثنين مع بعض فحددوا موعد لزيارتي مش يناير ٧٢ فبراير ٧٢ ، عشان يكون ديسمبر انتهى بالكامل ويناير كمان يفوت وفبراير وكنت على وشك حقيقة اني ارفض هذا المعنى انما دائما المصلحة العليا للقضية

وللبلد دائما بتتغلب على اى عـــوائق شخصية عندى .

وزى ماشـفتم فى السـنين الثـــلاثة شفت كتير واستحملت كتير وزى ماعرفتم بعد كده أنا رحت فى فبـراير وزى ماعرفتم هم كانوا قاصدين من تاخيـــر الميعاد انهم يهدونى أو يبردونى شويه لان عام الحسم ٧١ وماكانوش موافقين عليه واصلا ماكانوش موافقين على اى تحرك بخـلاف التحرك السـياسى أو الدبلوماسى . رحت فى فبراير وبعد ذلك فى نفس السنة بعد فبراير بشهرين فى ابريل قالوا يعنى هم المرة دى طلبوا انى أزورهم وألحوا لانه كاننيكسون حيزورهم فى مايو .. مؤتمر القمة الاول كان فـى موسكو فى مايو ٧٢ ففى أواخر ابريل زرت ايضا الاتحاد السوفيتى مرة أخرى .. كانت المرة الرابعة .. الاولى فـى مارس ٧١ الثانية فى اكتوبر ٧١ الثالثة فبراير ٧٢ الرابعة ابريل ٧٢ .

القضـية والعمـل العسـكرى

كان دايما محور النقاش بيننا انه .. كنت دايما أقول انه لن تتحرك القضـية .. ولن تحل القضية بدون عمل عسكرى

وكان رأى الاتحاد السوفيتى ضدالعمل العسكرى وكانت المناقشات تنتهى فى النهاية بانه ـ طيب علشان حتى الحـل السلمى اذا كان هناك حل سلمى مالازم تحس اسرائيل ان لدينا من القوة مايمكنا من ان نجلس واحنا بنتكلم فى الحـل السلمى اقوياء مش قاعدين على الارض ورجلينا فى الهوا ـ دا كان المحور دائما اللى بننتهى اليه واللى بيعدوا انهميبعتوا لنا التسليح و .. و .. الخ .

مش بأقول هذا انتقاصا من الاسلحة اللى جاتنا ولا حاجة لان انا بأكمـل الشرح .

وجاء اجتماع ابريل زى ماحكيت لكم ٧٢ ـ وانتهينا فيه انه بعد اجتمـاع القمة اللى حايحصل فى مايو بين الرئيس نيكسون والرئيس بريجنيف اتفقنا انـه بعد هذا الاجتماع تبدأ تدعيم قدرة مصر بشكل سريع لانه كان اتفاقنا ان سنة ٧٢ وهى سنة الانتخابات فى امريكا مش حايجد جديد فى الموقف الامريكى وانه علينا ان بعد الانتخابات يعنى بعد نوفمبر مباشرة نكون جاهزين واتفقوا على هذا وعدت انا من هذه الزيارة وفى مايو تم مؤتمر القمة فى موسكو وانتظرتانه يجيبلى اخطار وبعد ١٤ يوم جانى اخطار عن تحليل من الاتحاد السوفيتى ومطابق تماما للى احنا تنبانا بيه ومافيش جديد فى الموقف الامريكى لان الموقف الامريكى كان بيعتبر العرب ـ مصر والعرب ـ جثة هامدة ، ومابيحترموش غير القوة . طيب اذا كانوا جثة هامدة يتحركوا هم ليه ـ ويغيروا موقفهم ليه ؟

جاء التحليل السوفيتى مطابق للى احنا تنبانا بيه قبل الزيارة فى ابريل وجـــاء بعد ١٤ يـــوم فـــرديت انـــا فعلا وقلت انه طيب التحليل طلع زى ما احنا اتفقنا يبقى والله المسائل اللـى انا اتفقت معاكم عليها هى المسائل الاتية وكانوا سبع بنود ، هى كذا .. وكذا .. وكذا .. ومن هنا زى ما اتفقنا لغاية نوفمبر تكون وصلتنى هذه البنود نبقى واقفين على أرضية صلبة بعد الانتخابات الامريكية ما تنتهى فى نوفمبر والله اذا كان حل سلمى وبيتكلموا واحنا واقفين على ارضية صلبة حانستطيع نتكلم ونقول لا أو أيوه ، نرفضاو نوافق ، انما واحنا ضعاف حايتقدم لنـا بحل ليه ـ ماهـو حايتقدم على حجم قوتنا بالضبط .

معنى الاسترخاء العسـكرى

راح ردى لهم وقلت خلاص يعنى

المسالة ليست الا مسالة ان الرد بتاعى جيزوح ، وفات شهر كامل وما جانيش رد . واحنا حاسبين الفترة ما بين زيارة او اجتماع موسكو الى نوفمبر حاسبينها باليوم ، لا يضيع منها يوم كان يا دوبك علشان السبع بنود اللى انا طالبهم واللى احنا متفقين عليهم . فات شهر - ١٥ يوم الاول على ما جانى التحليل وشهر على ما جانى الرد وفوجئت بالرد اللى جانى مافهش ذكر اطلاقا عن اى حاجة عن المعركة الا ثلاث اسطر فى آخر الرد ، وكان قبلها البيان عن اجتماع موسكو بالقمتين العملاقتين كان البيان صدر وفيه كلمة «الاسترخاء العسكرى» . الاسترخاء العسكرى فى المنطقة واسرائيل الكامل واحنا لسه ناقصنا حاجات كتير ومع ذلك نعمل استرخاء عسكرى - طب ده معناه ايه . معناه اذا حصل هذا الاسترخاء العسكرى فى المنطقة واسرائيل فى هذا التفوق واحنا فى المستوى اللى احنا فيه مش حاتتحل القضية حايبقى فرض شروط من جانب القوى علينا ، نقبل أو ما نقبلش - نقبل نقبل أو ما نقبلش خلاص ، يقولوا احنا قاعدين فى محلنا خلاص .

لما جالى الرد بعد شهر ومافهش ذكر اطلاقا لما اتفقنا عليه فى ابريل كانت قراراتى اللى انتم عرفتوها بتاع الخبراء السوفييت . وزى ما قلت بعد كده الحقيقة كان الهدف أيضا من هذه القرارات وكان على المحللين الاستراتيجيين انهم يكونوا أوعى من كده ، اللى يتمعن فى قراراتى شويه كان يقدر يفهم ان انا ناوى اخش معركة لانه لما باطلع الخبراء السوفييت، الخبراء السوفيت ما كانوش محاربين ، ومش حايخشوا معايا الحرب بل ممنوع كان اقترابهم من القناة . كلهم كانوا هنا فى الداخل خبراء علشان التدريب على الاسلحة وغيره .

لم تحدث فجوة أبدا

.. كلهم كانوا هنا فى الداخل خبراء علشان التدريب بتاع الاسلحة وغيره والبعض اللى كان فى مواقع سام ٣ بعد ما جبنا سام ٣ على عجل بعد عملية أبوزعبل وكانوا ولادنا تدربوا وجاهزين يستلموا كل شىء . وفعلا لما خرجوا الخبراء السوفيت فى ثوان أولادنا دخلوا استلموا المواقع بتاعة سام ٣ ولم يحصل أى فراغ ابدا مما كان يعرض لفجوة تحدث فى الدفاع الجوى وولادنا استلموا على طول .

كان هدفى فعلا زى ما قلت وقفة مع الصديق من ناحية ومن ناحية اخرى باقول للكل وانا داخل المعركة ومعركة مصرية ١٠٠٪ ماحدش يدعى ابدا ان حد حاربها لى وحتى خبراء تدريب الاسلحة مع الجيش ده كان من أسباب قرارى فى ذلك الوقت واستمرت العملية وخدوا اخواننا فى الاتحاد السوفيتى خدوا وقت طويل برغم انى بعثت رئيس الوزراء كان الدكتور عزيز صدقى فى ذلك الوقت بعثت لهم علشان قبل ما نعلن هذه القرارات نتفق على أسلوب اعلان مشترك علشان نعطى اى حاجة الغرب يستغلها رفضوا اعلناها من جانب واحد وانتهت وتنفذت .

وظلت العلاقات مجمدة بيننا وبين الاتحاد السوفيتى طول الصيف بعد ذلك القرارات كانت فى يوليو . طول الصيف ظلت مجمدة الى أن جه اكتوبر واخونا الرئيس حافظ الاسد سافر الى موسكو وتدخل فى الموضوع وسافر الدكتور عزيز صدقى فى ١٦ اكتوبر وعاد وكان ظاهر ظاهريا واضح انه بدات العلاقات تتحرك ولكن كان ده على السطح فقط ولكن فى الحقيقة والجوهر ماتحركتش اطلاقا العلاقات .. وكان لازم ياخدوا وقت - الاتحاد السوفيتى - عشان يعرفوا انى معملتش هذه العملية بالاتفاق مع الولايات

المتحدة من ورا ظهرهم وسيبتهم ياخدوا الوقت الكافى عشان يعرفوا انه المسالة مكنتش ختجر فى ظهرهم بالاتفاق مع الولايات المتحدة او غيره ابدا ده قرار وطنى وقفه باقول لهم هذا الاسلوب لا انه نوع يعنى من انه استنى شوية طيب ابرد شوية ما تقدرش تتحرك الا لما احنا نريد انك تتحرك لا ده لا نقبله اسلوب لا نقبله وزى ما قلت ان ارادتنا من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ حرة محدش ابدا يقدر يوجهنا او يفرض علينا وصاية .

تسهيلات لا قواعد

فى ديسمبر ٧٢ كان فاضل ثلاثة شهور على انتهاء اتفاقية بيننا وبينهم بشان التسهيلات فى البحر الابيض المتوسط واحنا مدينهم تسهيلات فى البحر الابيض المتوسط مش قواعد ما بنديش قواعد لحد عندنا برضه من ٢٣ يوليو محدش له عندنا هنا قواعد احنا عدم انحياز انما مدينين تسهيلات كانت الاتفاقية تنتهى فى مارس ٧٣كان فات عليها خمس سنين لانها معقودة فى سنة ٦٨ وحسب الاتفاقية انه قبلها بثلاثة شهور يتفق الطرفين على انهائها او مدها وفى ذلك الوقت العلاقات مقطوعة زىماحكيت لكم تماما

وكل شىء متوقف والله كلفت المشير اسماعيل انه يطلب الجنرال الروسى اللى فى السفارة هنا ويقول له انه احنا قررنا من جانبنا انه نمدلكم التسهيلات فترةاخرى قبل مضى ثلاثة شهور من الاتفاقية وبرضه باقول انه وقف معانا الاتحادالسوفيتى فى اللاحظات السوداء سنة٦٧واحنا عندنا وفاء ومنقدرش ننكر الجميل ابدا وفعلا نده له واخطره بهذا ومستمرة منوقتها التسهيلات

جينا فى اوائل ٧٢ سافر المشير اسماعيل الى الاتحاد السوفيتى وسافر حافظ اسماعيل ايضا الى الاتحاد السوفيتى مع المشير اسماعيل عملواصفقة وبدى انه بدات علاقاتنا من فبراير ٧٢ تاخد الشكل العادى او فى طريقها الى الشكل العادى .. خير .. بدأ بعض اجزاء من هذه الصفقة تصل لنا فعلا بعد عودة المشير اسماعيل من الاتحاد السوفيتى .. زى ماحكيت لكم وزى ما سمعتم قبل كده منى قرار المعركة اتخذ فى ابريل الماضى .. ابريل ٧٣ وبدأت الطلبات زى ما قلت لكم المشير لما رجع فى فبراير بدأت اجزاء من الصفقة المتفق عليها تصل لنا واستبشرنا خير انها حترجع للعلاقة الطبيعية .

قيمة القرار بالمعركة

ولكن الاتحاد السوفيتى على اصراره انه يجب ان تستبعد المعركة العسكرية وان ننتظر القضية حل سلمى ..

جه شهر يونيو وانعقد مؤتمر القمة الثانى فى واشنطن بين الرئيس نيكسون والرئيس بريجنيف ايضا المرة دى بقى كان الاجتماع اللى قبله فى موسكو فى مايو ٧٢ قلت لكم طلع الاسترخاء العسكرى معنا - الاسترخاء العسكرى انه خلاص كل حاجة تقف وتفضل اسرائيل على تفوقها واحنا فى المكان اللى احنا فيه.

فى البيان اللى صدر ٧٢ فى يونيو وضح ان القوتين الكبيرتين خطوا خطوة قفزة الى الامام اكتر انه بيتفقوا انه مافيش حاجة تحصل فى اى حتة من العالم ، انهم يعملوا على هذه انه مفيش اى شىء طيب ماهو فاضل ايه فى العالم غير الشرق الاوسط ؛ فيتنام اتفق عليها ما مفيش حاجة تحصل يبقى مافيش غير الشرق الاوسط ، هنا يعنى عندنا يبقى مافيش حاجة تحصل هنا وكلوا ينتظر الحل السلمى ومفاد البيان لما نقراه أن القضية بتاعتنا جمدت نهائيا فى الثلاجة انتظارا للحل السلمى ، انا بلحكى القصة دى كلها بالخلفيات دى ليه ، انا وقفت هنا عند كلمة القرار ، ده موقف الاتحاد السوفيتى ؛ موقف امريكا كلنا عارفين ان مصر والعرب ليسوا الا جثةهامدة لا حراك فيها ولا قيمة لها .

ارادة مصرية حرة

من هنا بنيجى قيمة القرار اللى صدر قرار المعركة اولا ثم امر القتال ثانيا ، القرار مصرى مائة فى المائة ارادة مصرية حرة فى مصر مائة فى المائة لانه الاثنين الكبار ضد اى تحرك واعلنوها علنا فى العالم مرتين فى بياناتهم فى موسكو ثم فى واشنطن فى ٧٢ ، ٧٣ .

من هنا بييجى معنى لازم تحملوه انتم الجيل اللى جاى منا احنا . اللى مطلوب دائما فى كل قرار يصدر عن القيادة هنا فى مصر ان يكون هذا القرار مصرى نابع من التراب المصرى ومصلحة مصر وسمرة مصر .. ومصلحة مصر . كل ما يتعلق بالقرار يجب ان يكون مصريا ..١ فى المائة حتى ولو كان ضد ارادة الكبار.

روعة القرار انه ارادة حرة ..١ فى المائة وليكن مايكون .. بالكمبيوتر وبالحساب التكنولوجى الحديث . اى حساب كان يتحط فى الكمبيوتر يقول اذا مصر اتحركت لازم تكون معتوهه أو حاجة لان ..١ فى المائة رايحه فى داهية وده اللى كان عندهم .. بالحسابات المادية .. بحسابات عاطفية العالم كله مليان حرب نفسية كان من سنة ٧٢ ان العرب جثث هامدة وان لاسرائيل التفوق الكامل وامريكا بتضمن التفوق الكامل لاسرائيل على العرب مجتمعين . شىء ما بيخشش الكمبيوتر زى ماحصل فى فيتنام هو ارادة الشعوب هو اصالة الشعوب هو عمر الشعوب ونضال الشعوب .

درس للجيل القادم

علشان كده انا لما باقف قدام القرار انا بافخر وساظل افخر مش لان القرار عمل هائل مابعد ٦ اكتوبر فى كل شىء .. عسكريا .. وسياسيا .. واقتصاديا وغير كل الموازين .. ابدا . انا بافخر بشىء واحد ان هذا القرار مصرى ..١ فى المائة وضد ارادة العملاقين الكبار .

من هذا ده درس لكم للجيل اللى جاى ان القرارات تطلع من هنا .. من هذا التراب ولمصلحة مصر فقط ومستندة الى قيم ما يحسش بيها غير احنا اهل مصر مابيحسوش بها العملاقين الكبار .. كانوا بيقولوا ده انتحار .. احنا بنقول لا .. ده ايمان وعراقة سبعة آلاف سنة ونضال .. نرفض الذل وبنرفض التمسك .. بنرفض العبودية بنرفض ارادة الاثنين الكبار .

ده بالنسبه للقرار .. وادعو الله سبحانه وتعالى ان يوفقكم دائما ان تظل مسيرة ثورة ٢٣ يوليو اللى انا باكلمكم عنها دلوقت .

لقد حقق شعبنا فى ظل ثورة يوليو التحرر الوطنى ليس فقط بطرد الاحتلال البريطانى ولكن بتحرر الارادة الوطنية من كل مناطق النفوذ .

عرفشعبنامعنىمصرالمستقلة بعداكثرمن سبعين عاما من الاحتلال اكتسبنا باغلى الاثمان حرية تحديد علاقتنا الخارجية وفقا لمصلحتنا الوطنية وحرية اتخاذ القرار فى كل ما يمس شئوننا وفى المقدمة قرار القتال ذاته وكان ثمرة هذا الاستقلال أن نجحنا فى كسب صداقات ذات وزن وان نحيط مصر بهالة من التعاطف والمودة والتقدير .. كسبنا صداقة مجموعة الدول الاشتراكية وفى مقدمتها الاتحاد السوفيتى ووجدت مصر مكانها الطبيعى بين اخوانها الدول الافريقية التى وقفت الى جانبنا وقطعت علاقاتها مع اسرائيل وتولت مصر دورا طليعيا فى حركة عدم الانحياز وحظت بتأييدها ومدت يد التفاهم والتعاون الى كل الدول التى تبدى الرغبة فى التعامل الشريف معنا .

حرية الارادة الوطنية

ان النضال من أجل حرية الارادة الوطنية لا ينتهى بخروج المحتل ولكنه ممارسة يومية مضنية ومقلقه وان كانت ثمارها فى المدى الطويل اعظم بكثير مما يتوهم البعض كسبه من اى تبعية .

الجملتين الاخيرتين دول اقدر اكلمكم فيها خمس ايام على اللى شفته واللى باشوفه كل يوم .

انا باقول ممارسة يومية مضنية ومقلقه المحافظة على حرية الارادة الوطنية .. وحبيجى اليوم ان شاء الله لان اناقش مشى عاوز اسوا علاقتىبحد وانابقول انه ثبت انه مش من مصلحتنا ابدا اننا نسوا علاقتنا بدول كبرى او دول صغرى .. اللى يبادرنا بالعداء نبادره بالعداء لكن اللى عايز صداقتنا نمد ايدينا له بالصداقة لانه مش من مصلحتنا ان نبدأ احنا ابدا بالعداء معاه .

اجيب لكم النقط الاساسية فى ورقة العمل .. حركة التصحيح حصل عليها كلام كتير .. ناس قالوا ثورة جديدة وثورة ٢٣ يوليو خلاص وناس اتبلبلت فيها وناس اندفعت واتحمست برضه باقولكم تصورى فى هذا ..

سلبيات تشوه التجربة

ان حركة التصحيح اللى بدات فى مايو ٧١ وان كانت قد عجلت بيها مؤامرات بعض مراكز القوى الا انها كانت فى جوهرها امرا ضروريا حتى نضع شعبنا فى الوضع الاكثر ملاءمة لتحمل اعباء المعركة والمساهمة فى احداث النصر .

وقد كشفت هزيمة ٦٧ عن سلبيات كثيرة فى حياتنا كانت تشوه وجه تجربتنا الثورية الناصع . ومنذ افاق الشعب من صدمة النكسة بدا يطالب بالتغيير والتصحيح فى الكثير من مجالات حياته وكانت الرغبة الشعبية العارمة من اجل التصحيح تقاوم من بعض مراكز القوى التى كان صعبا عليها ان تتخلى عن سلطاتها واساليبها فى العمل وتقبل العلاقات الجديدة التى يطالب بها الشعب بين الحاكم والمحكوم .

ثورة يوليو مستمرة

كان لابد ان يشعر كل مواطن انه مسئول عن اقدار بلاده بقدر مسئولية سواء وان قضاياه الاساسية تناقش امامه علانية وانه لا توجد وصايا تمارس عليه فى الخفاء كان لابد ان يزول الخوف وان تختفى بذور الشك وتتراجع الحزازات والاحقاد ويحس كل فرد انه آمن على يومه وغده وعلى نفسه واهله وراية وماله كان لابد ان يعرف كل مواطن ان الحرب التى هو مقدم عليها لن تحرر له ارضه فقط ولكنها سوف تحمل له حياة اكرم وارحب وقيمة اعلى وارفع كما سوف تحمل له املا فى ان يتطلع بحق الى مزيد من الديمقراطية لن تتحقق له كاملة الا فى وطن قوى عزيز متحرر لهذا لم تقف حركة التصحيح عند حد تنحية مراكز القوى عن الطريق ولكنها انطلقت الى تحقيق جوهرها الاهم بالعمل على ارساء سيادة القانون واعزاز كلمة القضاء واقامة دولة المؤسسات ووضع الضوابط التى يعرف المواطن من خلالها حقوقه وواجباته بوضوح ويمارسها فى طمانينة

ورغم ان حركة التصحيح كان لابد ان يقترن بها ما يحدث مع كل خطوة لازالة السدود والقيود من مناقشات وتيارات وانفعالات ونحن فى ذلك الوقت كنا لا نزال فى ظروف الحرب الا اننى كنت واثقا من ان ايجابيات هذا الوضع اكثر من محاذيره وان الوحدة العميقة لهذا الشعب خصوصا فى ساعات الخطر سوف تصمد للتجربة بل سوف تزيدها هذه التجربة مناعة وقوة : مش ثورة جديدة هذا التصور كله ورقة العمل دى مبنيه على نقطتين اثنتين :

النقطة الاولى :

ان الثورة مستمرة ثورة ٢٣ يوليو بمبادئها مستمرة ، ولكن علينا ان نعترف ان هذه التجربة المستمرة اللى علينا ان نكمل مسيرتها شابها بعض السلبيات وعلينا ان نصححها احنا .. واحنا ماشين فى نفس المسار ، يبقى سخيف جدا اللى ييجى يقول لك ده ثورتجديدة

وده الغاء لثورة ٢٣ يوليو وده الغاء لعبد الناصر والغريب انه بيتباكى على عبد الناصر النهاردة اللىكانوا بيهاجموه زمان وكاننا احنا اللى كنا بنهاجمهزمان وكلهم بيتباكى اللى كانوا بيهاجموه زمان طيب الثورة مستمرة مافيش حاجة بس يعنى زى ما قال اخونا كمال ابو المجد يعنى سلام عليكم .

رؤية بعد ٦ اكتوبر

النقطة التانية اللى مبنى عليها هـذه الورقة هى انه لابد أن تكون لنا رؤية بعد ٦ اكتوبر من واقع مايحيط بنـا مـن متغيرات فى هذا العالم ، لانقف جامدين ، من واقع مايحيط بنا من تغيرات فى هذا العالم تصنيع اسلوب تحركنا ، تحرك ثورتنا ومسيرتنا مش بس لسنين او سنة بسنة ـ لا ـ على الاقل علىاخر هذا القرن اللى مافاضلش علىانتهائه الا خمسة وعشرين سنة لان سنة الفين فاضل عليها ٢٥ سنة .

واساس النقطتين الاساسيتين فى ورقة العمل اللى انا باقتطف لكم منها بعض الفقرات .

فيه كلام عن وضوح الرؤية وتحـديد الهدف والحرب واستعراض للحـروب الثلاثة السابقة اللى فاتت وليه احنا ما انتصرناش فيها كعرب ، برضه بالصراحة والنقد الذاتى البناء علشان تتضح أمامنا معالم الطريقواحنا جايين بنخطط لخمسة وعشرين سنة مقبلة .

ليه المبادرة كانت دائمـا فى ايدى اسرائيل ، تحركنا كان ايه ـ من حقنا اليوم ان نقول بعد عرض الوجهتين ، تحرك اسرائيل والماضى تحركنا احنا ، من حقنا اليوم ان نقول ان اسـلوب تحركنا الذى وصل الى قمته فى ٦ اكتوبر يثبت اننا قد تعلمنا الدرسواننا استطعنا ان نحسب الحساب ونرسم الخطة ونمسك بزمام المبادرة سياسيـا وعسـكريا لاول مـرة منـذ قامت اسرائيل منذ ٢٦ سنة . ومن حقنا ان نقول ايضا اننا باسلوب تحركنا هذا قد اسـتطعنا ان نرتفع فـوق الاستفزازات وان نتجـاوز المزايدات والمساومات وان نخوض لاول مرة معركة عسكرية مصحوبة بكل تصوراتها القتالية والسياسية والنفسية معا .

كنا لاول مرة نعرف ماذا نريد بالضبط وكنا مستعدين لما سوف يواجهنـا مـن احتمالات فى ساحة القتال او سـاحة السياسة او ساحة الصراع الـدولى وكانت هذه كلها شروط اساسية لكىتتيح لقواتنا المسلحة الباسلة الفرصة التى كانت تنتظرها لكى تخوض المعركة وتحرز النصر .

ماشى بعد ذلكاستعراض معالم الطريق، وانا برضه الكلام اللى قلتـه لكـم ، الاستعراض ، باتكلم عن ثورتنا اللى هى ثورة ٢٣ يوليو والافاق الجديدة اللى فتحتها والحقيقة الكلام ده عليكم انتم مباشرة ان مايراه المواطن الان حقاطبيعيا له يطالب به الدولة فى شتى المجالاتمن التعليم الى فرصة العمل الى تحسـين الخدمات لم يكن له من قبل وجود قبل ثورة ٢٣ يوليو ولم يكن يدخل فى فكـر السلطة او يرد بين مسئولياتها ، انمايراه المواطن اليوم من هذا العدد الضخممن الخبراء والفنيين والعمال الصناعيين والمديرين ومئات المصانع التى تنتج آلاف السلع وبرامج متوالية للتنمية لم يكن له وجود ولم يكن يدخل فى فكر السلطة او يرد بين مسئولياتها .

كل ده وارد فى العرض اللى أنا عملته لما قبل الثورة فى العيد العشرين منسنتين للثورة . بعدين باستعرض كل اللى تم واللى عملته ثورة ٢٣ يوليو .

التحول الى نظام

وبعدين هنا من المهم قوى نستطيع ان

فنقول ان ثورة ٢٣ يوليو قد اتخذت خلال كل ماحكيت انا عنه من انجازات — قد انجزت خلال ذلك كله الكثير من الاهداف بالقليل من الخسائر ، وفى اطار القارات الثلاث التى ننتمى اليها مازالت انجازاتنا تاتى فى المقدمة على انه من المهم جدا ونحن بصدد تحديد أين نحن الان والى اين نسير أن أسجل أن نجاح الثورة النهائى أى ثورة هو حين تتحول الى نظام واستقرار .

وبعدين شرح لده كله ..

وأجى للنقطتين اللى قلت لكم عنهم تخليص تجربتنا الوطنية من كل السلبيات التى شابتها او عاقت حركتها .

والمواءمة بين حركة العمل الوطنى وبين الظروف الجديدة التى نعيشها ويعيشها العالم من حولنا ..

التجربة الوطنية وتخليصها من السلبيات

اما عن الاتجاه الاول وهو تخليص تجربتنا الوطنية من كل السلبيات التى شابتها او عاقت حركتها .. فيهمنى بادىء ذى بدء ان اكرر امامكم ماقلته مرات عدة من اننى شريك فى المسئولية عن كل ماوقع فى مصر منذ ٢٣ يوليو سنة ٥٢ حتى الان كل ماتخذ من موقع المسئولية هذا امارس النقد الذاتى للتجربة امارسه بكل اطمئنان لايمانى العميق بان محصلة التجربة ايجابية تماما وثقتى بان نظامنا الوطنى التقدمى قد رسخت قدماه واستقر فى وجدان الشعب بحيث لايمكن ان ينال من اسسه النقد النزيه بل ان مثل هذا النقد يكسبه قوة وحيوية ويجعله اكثر قدرة على التصدى للمهام العظيمة التى تنتظر شعبنا والتى تتطلع لها الجماهير هنا اتكلمت بصراحة نقدت نفسنا بصراحة من موقع المسئولية لانى مسئول زى ماقلت عن كل ماتخذ من قرار فى هذا الوطن منذ ٢٣ يوليو سنة ٥٢ الى هذه اللحظة . باقول بصراحة انه لا اتردد فى القول بان منجزات كبيرة كانت تنسحب عليها فى كثير من الاحيان سحابة قاتمة نتيجة لفقدان سيادة القانون ولقصور الديموقراطية السياسية . ؟؟

الديمقراطية .. والحرية

ولقد قال الميثاق ان الديموقراطية هى الحرية السياسية والاشتراكية هى الحرية الاجتماعية ولايمكن الفصل بين الاثنتين انهما جناحا الحرية الحقيقية وبدونهما او بدون اى منهما لاتستطيع الحرية أن تحلق الى افاق الغد المرتقب .. ده كلام الميثاق . اذا كانت الثورة قد انجزت الكثير فى مجال الحرية الاجتماعية فاننا بكل امانة لابد ان نسلم ان جانب الحرية السياسية لم يتحقق على الوجه الذى يريده الشعب بل لقد فرضت الاجهزة ومراكز القوى وصايتها على الجماهير وتعددت القيود ، والاجراءات بل وصل الامر الى حد صرف اجراءات التحول الاجتماعى عن هدفها الانسانى الاصيل واستغلالها لارضاء احقاد شخصية او مصالح مجموعات معينة وبدعوة الدفاع عن الاشتراكية تارة وعن امن الدولة تارة اخرى اغلقت كثير من الابواب وسدت مسالك كان يجب ان تفتح امام العمل الوطنى .. ان من حق كل مواطن ان يامن على نفسه وعلى رأيه وعلى عمله وعلى كسبه المشروع .. الاصل فى كل مواطن افتراض امانته اذا لم يثبت القضاء تطبيقا للقانون انه قد اخطا فى حق غيره او فى حق المجتمع .. ان شعبنا بالغ رشيد لايحتاج لوصاية احد . ومن هنا كان عملى الدءوب على تصفية مراكز القوى وعلى تحقيق سيادة القانون واقامة دولة المؤسسات وتامين المواطن على يومه وغده .. اننى اؤمن بانه لامعنى للحرية السياسية بالنسبة للجائع الذى يضطر

الى بيع صوته فى الانتخابات ولكننى اؤمن ايضا بانه لاجدوى للقمة العيش اذا فقد الانسان اهم مايميزه وهو الحرية السياسية ..

نقطة البدء

ماشى .. باجى للنقطة التانية اللى هى ان توائم بين العمل الوطنى وبين الظروف الجديدة اللى بنعيشها اود ان اقول ان اسلوب العمل الوطنى ان يتغير بتغير الظروف اللى يواجهها فى ظل التمسك بالمبادىء الجوهرية التى ارتضاها الشعب .. ونحن فى سنة ٧٤ علينا ان ناخذ بعين الاعتبار تغيرات كثيرة شهدها واقعنا المحلى ومنطقتنا العربية والعالم كله . اذا كان منهاجنا الاساسى هو حرية الارادة الوطنية في اتخاذ القرار وصياغة المستقبل فان الممارسة الفعالة لهذه الحرية تقتضى حسابا دقيقا لكل مايحيط بنا من ظروف للقرار لانفسنا ماهو خليق فعلا بتحقيق اهدافنا فى البناء والتقدم وفى تقديرى ان نقطة البدء هنا هى ماتغير فى مصر فنحن لم نعد نتلقى سلبيا نتائج متغيرات خارجية بل فتح اكتوبر العظيم عهدا جديدا من شانه ان يمكن مصر من ان تؤثر بدورها فى حركة التطور فى المنطقة بل وبالتعاون مع غيرها ان تؤثر فى السياسة العالمية .. اننايجب ان لاننسى لحظة واحدة ان مصر قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية لها وزنها ويحسب حسابها ..

وماشى باستعرض اركز الرؤية على النقطتين اللى حكيت لكم عنهم لغاية ما باجى لمهام المرحلة الى هو الجزء الاخير من ورقة العمل مهام المرحلة اللى هو عبارة عن استراتيجية حضارية كاملة شاملة نرى فيها او نضع فيها رؤيتنا الى سنة ٢٠٠٠ .

باقول ان معركة البناء لاتقل مشقة وتعقيدا عن معركة العبور وهى مثلها تحتاج الى التخطيط الدقيق والعمل الشاق وروح التضحية والعطاء .

اثبت شعبنا بطولة

وقد اثبت شعبنا فى حرب اكتوبر على مراى ومسمع من الدنيا كلها ان لديه بطولة احتمال الايام الشاقة ومواجهة اللحظات المصيرية الحاسمة كاعلى مايكون البطولة وبقى ان نثبت جميعا فى معركة التقدم والبناء تلك البطولة الاخرى بطولة العمل اليومى الشاق والمثابرة الدءوبة من اجل تحقيق مجتمع الكفاية والعدل .

باختصر هنا ... وباقول ان الرد على صعوبة المهمة هو ان نعمل جميعا وان نعمل باتفاق يخلقه اتفاق على الاهداف العليا وتمسكنا بالمؤسسات التى اقمناها بحوارنا الديموقراطى المسئول حول استخلاص امثل السبل واسرعها ..

وهنا عايز اقف وقفة معاكم . احنا نقول دولة المؤسسات عشان ننظم او زى ماانا قلت هنا قبل كده ثورتنا تؤتى ثمارها وهى فعلا لازم تؤتى ثمارها تقيم نظام مستقر وتؤتى ثورتنا ثمارها الا اذا اقامت نظام مستقر ثورتنا النهاردة بقى لها ٢٢ سنة وفى مصر استقرار سياسى واقتصادى وعسكرى من كل النواحى .. لابد ان يكون لنا نظام مستقر واصطلحنا على انه دولة المؤسسات هى النظام الامثل .. زى ماحكيت هنا ..

استغلت الاشتراكية فى فرض الاجراءات شخصية وانفعالات . استغلت الاجراءات الاستثنائية عشان تمكين بعض الاشخاص من سلطات أو .. أو الخ طيب ايه اللى بيحمينا من ده كله ؟ دولة المؤسسات المفتوحة .. كل شىء بيناقش وبيناقش بحرية هنا لازم اقف عشان اتكلم معاكم بصراحة .

لانه في الفترة الماضية اسمع انه في الجامعة الفلانية دعوة الى مؤتمر سياسي لمناقشة الاوضاع السياسية ومناقشة كذا وكذا .. طيب انا جاى فى كلامى لكم ردا على النقط اللى قالها يحيى الخاصة باتحادات الطلاب وانا من الراى ان اتحاد الطلاب فى كل جامعة ياخذ سلطته كاملة، لانه مؤسسة من دولة المؤسسات اللى انا بانادى بيها .المؤسسة فى الجامعة هى اتحاد الطلاب بس انا عش معاكم فى اللى هوه اللى بيحاول البعض يعملها بينكم وبين اساتذتكم انا افهم انه تقولوا وصايا او اى حاجة لما نيجى لكم من خارج السور منبره انما دول اساتذتكم والجامعة اسرة واحدة .. هيئة التدريس والطلبة ما هو انتم اللى بتشكلوا الجامعة هيه تمشى الجامعة من غيركم .. هية الجامعة تمشى بطلبه لوحدهم او هيئة التدريس لوحدها ما تنظموا انتم العلاقة اللى بينكم ما تدخلونيش انا فيها .. انما انا موافق تماما انه اقول ان الاتحاد من مؤسسات الدولة اللى تاخذ سلطاتها كاملة انا موافق على هذا .. طيب بيدعى لمؤتمر سياسى عشان يكون بقى لديه فاعلية فى المستقبل لان احنا شفنا فى المرحلة اللى فاتت ويمكن لغاية قريب انتوا عارفين هذا مش محتاجين انى اقول لكم لغاية قريب بيحصل الكلام ده .. لا فى المستقبل عشان تاخدوا اوضاعكم فعلا .. بيسعدنى جدا ان كل هذا يكون تحت اشراف الاتحاد ولكن مايجيش طرف يفرض راى معين وماقبش طرف تانى يرد عليه الرد من المناقشة جايين تناقشوا موضوع سياسى مثلا مسمعتش مرة ان اتحاد من الاتحادات بعت وطلب من وزارة الخارجية ورقة عن موضوع فلان او الموضوع اللانى اللى حيناقش وايه آخر التطورات فيه ممكن قوى عشان المناقشة حتى تبقى على اساس معلومات وعلى اساس واقع لكن مجرد ان ناس تقعد وتجتمع يا اما على شىء انشر فى الجرايد او انقال فى راديو لندن او انشر فى جرايد بيروت وابص الاقى قرارات تانى يوم طالعة .. ابدا انا عاوز يكون لاجتماعاتكم ولعملكم الجامعى قيمته فعلا فى الجامعة وخارج الجامعة .. عايزين تناقشوا موضوع سياسى كل البيانات موجودة عندنا ابعتوا اطلبوها .. الاتحاد يبعت يطلب البيانات وبعدين فى جدول الاعمال بتاع اجتماعكم ده بندين استوقفوا نظرى .. البند الاول : هو تاريخ الحركة الطلابية .. والبند الثانى : ميثاق العمل الطلابى .

دراسة تاريخ الحركة الطلابية

انا عايزكم تدرسوا تاريخ الحركة الطلابية بعناية لانه دى ملك للتاريخ وملك للبلد مش ملك لكم انتوا .. ملك البلد لانه جزء من تاريخ البلد .. عايزكم تدرسوه بعناية وخاصة فى السنوات الثلاثة الاخيرة وساضع تحت ايديكم كل البيانات اللى حتطلبوها عشان تطلعوا بخلاصات وبنتائج وبنقط واضحة تماما فى ميثاق العمل .. فى ميثاق العمل الطلابى مثلا هل يصح ان الجامعة تستغل لصراع ايديولوجى بين الشرق والغرب بين ماركسى ويمينى .. معركة .. هل ده يعنى..يبقى فرقنا ايه عن شغل الاحزاب بتاع زمان لما كان يروح الوفد يهيج الطلبة ويخش السعديين يهيجوا الطلبة والدستوريين يهيجوا الطلبة والطلبة نهب لكل دول .. لا .. ممكن الاتحاد ينظم ندوة علشان يناقش اى موضوع بس يجيب كل الفرقاء ويطلب المعلومات وتطرح العملية امام الناس كلها وفى الصحافة كمان على انها دراسة كاملة وافية انما انه يستاسر بالميكروفون حد زى ما حصل فى السنوات الثلاث اللى فاتوا ويحاول ان يملى افكار معينة وبعدين يتقال

ان ده راى شباب مصر او راى الطلبة فى مصر ويطلع يتنشر فى الجرايد بره على ان ده راى مصر والحالة كذا اظن لازم نطلع بدروس من هذا كله .

امر آخر فى قانون الاحوال الشخصية انعقد مؤتمر فى جامعة الازهر .. مـا اعرفش هل الاتحاد كان عنده علم بهـذا الاجتماع وهوه اللى دعى اليه .. طيب لما دعيتوا الى هذا بتجيبوا اصحابراى واحد ماتجبوش الاراء كلها تتكلم وهل الحكـومة بتتامر على الاسلام .. اما يقف واحـد عندكم فى قاعة محمد عبده ويقول انهناك مؤامرة على الاسلام .. يا سلام .. ليه نهيج مشاعر ابناءنا واولادنا ليه مانحط الحقائق القانون اللى انتوا بتتكلموا عنـه لم يدخل لا مجلس الوزراء ولا مجـلس الشعب بعد .. دى حقيقة .. (اصوات من بعيد) .. (يرد عليها الرئيس) ..

الرئيس يرد على الطلبة

الرئيس (يرد على احد الطلبة) ما انا عايز اقول الاتى اما تبلبلكم الصحافة .. ماهو ده اللى انا عايز اقوله يا ولادى .. امال حتشيلوا الراية ازاى لما كـل حاجة تهزكم وتطلمكم وتخليكم تتبلبلوا .. لا .. اتاكدوا الاول . وبعدين احنابنقول المؤسسات .. انتم مؤسسة من المؤسسات اطلبوا هذا القانون قبل ما تتكلموا .. اطلبوه رسمى من الدولة .. قولوا عايزين القانون ده .. احنا سامعين ان فيه كذا هاتوا لنا القانون يروح لكم نص القانون .. اطلبوا فرقاء.. اما حيروح لكم القانون وتلاقوا ان هيحتاج مناقشـة اطلبوا الفرقاء واعملوها مناقشة مفتوحة وتذاع وتكتب فى الصحف .. انما ان البعـض يستغل ويروح يقول هناك مؤامرة على الاسلام لاستغلال الطلبة طبعا زى الاحزاب بتاع زمان .. عايزين نراعى مستقبلا . لا .. اللى مسئول عن هذا هو اتحاد الطلبة اللى فات دى انا ما احاسبش الاتحاد ..لا انتم معذورين لان اللى راحوا كلموكم هيجوا اعصابكم فعلا وادوكم صورة ان فيه مؤامرة على الاسلام .. وا .. وا ..وا لا يعنى المرة دى انا ما باحاسبكوش لكن مستقبلا قبل ما تعملوا هذا اطلبوا القانون واطلبوا البيانات كاملة من الدولة وناقشوا على اساس الواقع فعلا .. اطلبوا وزيرة الشئون الاجتماعية مع القـانون نحضر المناقشة وترد وتناقش وهاتوا رجال الدين اللى انتم عايزنهم وناقشم بيقى فيـه ديمقراطية .. حرية واصحاب الراى .. والراى بيتصارع .. وحوار ماعندى مانع ابدا .. لكن ماحدث فى قانون الاحوال الشخصية انا ما بالوم اتحاد جامعـة الازهر عليه ابدا انتم حصل لكم اثارة متعمدة ..

الرئيس .. (يرد على طالب)

انتوا دوختونى .. يعنى ارجع تانى ارجع رقابة على الصحافة .. ماهو لازم تحصل اخطاء .. ولما تبقى تبتدى الحرية تحصل اخطاء وتجاوزات نستحملها ونصلح احسن ما نوقف ونرجع تانى نقول مافيش حرية صحافة الرئيس .. (يرد عـلى طالب) لا يابنى شوف احنا اصطلحنا على دولة المؤسسات طيب .. القانون بيوضع وخط سير القانون زى القانونيين ولادى بتوع كليات الحقوق اللى الموجودين يعرفوا ان القانون يوضع بمعرفة السلطة التنفيذية وبعدين بيتناقش فى مجلس الدولة ويرجع للسلطة التنفيذية تقدمه للسلطة التشريعية اللى هو البرلمان اللى يبتدى يناقشه ان شاء الله فى ستة اشهر .. ولما يكـون موضوع بيمس مصالح الشعب ممكن ياخد ستة اشهر مناقشة وانا اديت النهاردة الصبح اديت تعليمات ان القانون لما يخلص .. لانه لسه ما خلصش ..لسه ماوصلش مجلس الوزراء ولا مجلس الشعب .. قلت لهم لما يخلص القانون ينزل للشعب يناقش على مستوى شعبى فى طول الشـعب وعرضه قبل مايخش مجلس الشعب .. مافيش شىء نخشى منه .. المناقشة اللى

حصلت عندكم مكانها الطبيعى كان مجلس الشعب .. لوان القانون معروف فى مجلس الشعب .. انما القانون مش موجود اصلا . وانتم يا ولادى اتكلمتم عن موضوع الورقة بتاعتكم ماهياش عندكم فلو طلبتوها كنا بعتناكم على طول .. حد من الاتحاد يجى ويقول عايزين نسخة من قانون الاحوال الشخصية رسمى علشان احنا وصلنا كلام كذا وكذا وعلشان لما تعملوا مناقشتكم لا يدأن تعملوها على واقع وعلى اساس ما يجيش حد يهيج وانا باطلب من الاتحاد حاجة واحدة بس . باطلب من الاتحادات كلها مش من اتحاد الازهر بس ان اى ندوات تعقد تبقى بمعرفة الاتحاد وقالمة على اساس موضوعى بمعنى اطلبوا البيانات علشان نديها لكم كاملة .. وفى الموضوع الواحد هاتوا اصحاب الراى المتعدد واقعدوا اسمعوا وشوفوا ايه الصورة .

وفى رده على الاسئلة ، قال الرئيس السادات تعليقا على سؤال لاحد الطلاب:

فى حاجة اساسية يا ابنى : الحرية لا تتجزا باندى حرية يا بلاش فاذا كنتوش عايزين حرية صحافة قولوا لى . الحرية لا تتجزا وبعدين انا ما با اسمع اطلاقا حد يتكلم فى وسائل الاعلام الا رجال الدين اللى هم مسئولين فى هذا الموضوع انا عمرى ما سمعت واحد جه اتكلم من بره ابدا . ابدا .

رد على سؤال اخر : انا زى ماحكيت لكم طلع انكم يعنى الماروكم على غير اساس القانون اسه ما دخلش اى مكان . حاينزل للشعب .

وفى رده على سؤال ثالث قال الرئيس : ما انا قلت لك . ما انا قلت لك اطلب . تعالى اطلب انت يا اتحاد اطلب قول انا عامل مناقشة فى كذا وكذا . ادونى البيانات ادونى نسخة من القانون اللى انكتب بس مانتقادش ورا الصحافة وبعدين ما تحيرونيش قولوا لى ان كنتم مش عايزين حرية صحافة قولوالى .

ورد على سؤال رابع قائلا : انتم عارفين فى اثناء السنتلات سنين اللى فاتت يا اولادى وفى مرة من المرات اللى كان فيه بعض تحركات فى جامعة القاهرة وفى عين شمس وبعدين فوجئت بتلغراف جى لى من اتحاد فى اتحادات الجامعة . هذا التلغراف بيقول انه منطق سيادة القانون منطق ضيق نرجوك انتحمينا منهيا رئيس الجمهورية. ده يصح ؟ منطق سيادة القانون منطق ضيق نرجوك ان تحمينا منه . انا عايزكم تتمعنوا شويه وما ننفعلش لانه من اسس متاعبنا كان لما حا نقراوا التحليل الكامل ان عدونا دائما بيعتمد ان احنا بننفعل بسرعة ونولع نلهلب بسرعة ما بنتراوش ونكون هادئين وناخد المسالة بدراسة وبوعى وبحقائق . لما حاتدرسوا التلغراف ده حاتلاقوا ان ده ما يتقالش ابدا لان ده مطلب سيادة القانون ده سياج ده ضمان . ضمان لكل انسان سيادة القانون .

بالمناسبة دى كان اعقل تلغرافجاتى من اتحاد كلية البنات بالازهر ، كل التلغرافات اللى جت لى من اولادى الشبان انفعال الا التلغراف ده جى ثلاث بنات وكاتبين اسماءهم وجم سابوهم فى المكتب كمان . وبيقولوا احنا اتبلبلنا من فضلك قول لنا يا رئيس الجمهورية حقيقة الاوضاع ايه عشان نكون راينا انبسطت منهم قوى . انبسطت من البنات دول . لانهم كانوا اعقل من الرجالة .

تصورنا للتنمية

التنمية الاقتصادية بعد ذلك وتصورنا لها وايه اللى جرى فى المرحلة الماضية وبعدين هنا بقى الحقيقة با اقول فى آخرها علينا ان ندرك ونحن نواجه مشكلات الحياة اليومية وان نتذكر دائما ان الرخاء يحتاج منا الى عمل كثير وطويل

وشاق • انا با اقول دى وبا اقف هنا وقفة يا اولادى برضه علشان من خلالكم با اكلم الشعب • ابتدت تتحرك مطالب طائفية على زعم ان احنا خلصنا من معركة واحنا بنبتدى التعمير . طيب انا عندى مليون لازم اخلص ببوتهم وارجعهم للمدن اللاثة فى القناة • وعندى اللى اهم من ده كله التموين • كنا بنقاسى منه وانا معاكم فيه ولازم اصلحه . البعض توهم أن احنا خلاص مشكلاتنا خلصت والحرب خلصت لا . ... احنا خدنا واجب الى جانب المعركة خدنا واجب التعمير الى جانب التحرير • يبقى لسه الى ان يخرج آخر عسكرى اسرائيلى من سينا ما نقدرش ابدا نخش فى هذه الدوامة ، لكن من هنا لهناك حانكون واقفين ساكتين لا • انا با اعدكم ان التعمير يبدا بمنتهى القوة والاندفاع بس بالاسبقيات اللى يجب انها توضع فى مكانها • ويعنى تصوروا بقى واحد مهجر فى قرية من القرى بالاسلوب اللى عايشين به ويرجع بلده ، دى صورتها ايه ووقعها ايه . والتموين اللى لازم اصلحه ، والتموين مش انى اشترى كتير بقدر ما اشترى ، لا انا عايز اعيد ، حا اشترى برضه لكن اعيد عدالة التوزيع وفى الوقت ذاته لازم ابنى وازرع ما يكفينى • ابنى المصانع وازرع الحاجات اللى على المدى الطويل تكفينى • لكن با اجيب وما ابعت اجيب بمجرد ما تجينى الفلوس بس يا اجيب على طول . ففيه مشاكل. وبلوقت المشاكل الطائفية اللى جايين على الطائفية وبعدين ولادى بتوع المعاهد ، ولادى بتوع المعاهد هنا هل ده هو الوقت الانسب عشان اثارة المشكلة• ولادى بتوع المعاهد يعلموا ان هذه القضية وانا رئيس مجلس الامة تبنيتها بنفسى • اه فى ٦٤ تمام • طيب هل ده وقتها بلوقت . فانا با اقول فيه اسبقيات • انا با اقول فيه اسبقيات استنوا على آخر عسكرى ما اطلعه • انشاءالله قريب مش حاتطول . وبعدين خلونا ندور عجلة التعمير باقصى ما نستطيع جنب التحرير وكله بتاعكم او كله لكم مش لحد تانى •

زى زيادة الاجور برضه ، واتكلموا عن زيادة الاجور ـ طب زيادة اجور وما فيش موارد طيب نعمل ايه مهما زودنا فى الاجور ـ يعنى ناخد فرصة ، يعنى نوازن نفسنا ونعادل نفسنا شوية ، وما باقولش ان ده هايطول ـ لا ـ انا باعدكم ان ده كله ماشى ليل مع نهار بنشتغل فى هذا •

القطاع العام قالوا ان انا حاالغيه، سمعتوا الحكاية دى ؟ •• اننا نريد للقطاع العام ـ اقول لكم على الانفتاح الاقتصادى الكلمتين اللى على الانفتاح واللى على القطاع العام علشان تبقوا عارفين برضه •

برضه انا مش فى سبيل الكلام عن أشخاص ابدا انا بدى انه نشتغل احنا على مبادىء مش على اشخاص •• .....

سيادة القانون

رد على كلام احد الطلبة :

أنا لو أخدتها زيك كده حاأعزل بكرة جزء من الشعب وافتح له المعتقلات على طول ـ بجد ـ لانه الحرية كل الحرية للشعب ولاحرية لاعداء الشعب • دى استغلتها مراكز القوى فى الفترة الماضية وترجمتها الى معتقل وقطع عيش هو واهله ـ مش كان بيحصل كده •• ؟ طيب ـ زود على دى بقى الحرية كل الحرية للشعب ولاحرية لاعداء الشعب، زود عليها بسيادة القانون انا موافق وياك •

اقول لكم قصة يا أولادى عن بعد ما اتوليت بأربعين يوم ـ تذكروا انه كان

البلد مليانه اشاعات على انا شخصيا لانه كان اللى بينزلها الجماعة بتوع مراكز القوى برضه • وكان ما مضاش على وفاة عبد الناصر اربعين يوم وجه رئيس تحريرجريدة عندنا وقال عبدالناصر ليس اسطورة ، وفى اللجنة التنفيذية العليا فى اجتماع وزى ماقلت لكم كان مضى اربعين يوم فقط على وفاة عبد الناصر • واثار احد اعضاء اللجنة من مراكز القوى بعد ماخلصنا الاجتماع اثار موضوع هذا المقال قال فيه موضوع خطير جدا - ايه - قال انه فيه واحد رئيس تحرير صحيفة كتب مقال وقال عبد الناصر ليس اسطورة وهذا الكلام طعن فى عبد الناصر والناصرية وشرعية النظام وعملية فضل يتدرج فى شرح المقال فيها واحدة واحدة الى ان اتهم رئيس التحرير هذا بالخيانة العظمى أمام جميع اعضاء اللجنة التنفيذية العليا وقالوا لى خد قرار ، والطلب ان أخد قرار • قلت له طيب اللى أثار هذا الموضوع فى الجلسة المقبلة ان شاء الله

فى الجلسة المقبلة اجتمعت اللجنة التنفيذية العليا وطلبت رئيس التحرير اللى اتهم بالخيانة العظمى ، قلت له اقعد قدام اللجنة - عضو اللجنة التنفيذية العليا اللى اتهمه بالخيانة العظمى واتكلم وقول الكلام اللى انت قلته كله لانه انا أؤمن أولا ان لكل انسان الحق فى الدفاع عن نفسه - نمرة واحد- نمرة اتنين : انه لايستغل الانسان مكانه او منصبه لانفعالات او احقاد لان دى عيب قوى ، وقال عضو اللجنة التنفيذية العليا كلامه ورد رئيس التحرير وخرج رئيس التحرير وسألت اللجنة العليا رأيها واعتبرنا الموضوع منتهى - ولاخيانة عظمى ولاحاجة فانا لازلت عند كلامى انه كل انسان لازم يواجه بما عليه ولايؤخذ لا بتقارير ولا بانفعالات ولا بعمليات احقاد • كل انسان لازم يدافع عن نفسه • علشان كده باقول سيادة القانون - الحرية كل الحرية للشعب ولاحريةلاعداء الشعب بس بسيادة القانون مش بالافراد •

القطاع العام ودوره

القطاع العام فى التخطيط بتاع المستقبل اللى نازل للبلد - اما عنالقطاع العام وقد سبق انه بما توافر له من وضع سيادى فى اقتصادنا القومى كان الاداة الفعالة فى التنمية وبفضلهتحققت الزيادة الضخمة فى الانتاج وقامت المشروعات الكبرى ومن عائده استمر تمويل التنمية وهو الذى حقق الصمود الاقتصادى بعد العدوان • ولاشك ان تجربة القطاع العام قد شابتها بعض الشوائب • هنا أنا باتكلم بصراحةلان بنواجه المستقبل •

وقد تسللت البيروقراطية الادارية الى كتير من مواقعه وتحمل القطاع العام عبء ضم مرافق ماكان لها ان تدخل فيه ولاطاقة لاجهزتها على ادارتهاسواء لتبعثرها او صغر حجمها او لانها مما يحسن تركه للقطاع الخاص لانه لايمثل اهمية اقتصادية تتفق مع جوهر مهمة القطاع العام • كذلك فان بعض قرارات الضم الى القطاع العام قد دفعت اليها نزعة عقابية شوهت فكرة القطاع العام التى لاتمت الى العقاب بصلة • ثم انه كان عليه ان يتحمل ويستوعب الكثير مما يمت بصلة الى مشاكل قومية اخرى فهو الذى دفع ثمن العمالة الكاملة وتثبيت الكثير من اسعار السلع لتكون فيمتناول يد الجماهير •

دور القطاع العام فى المرحلة المقبلة بالغ الاهمية ففى ظل سياسة الانفتاح وتشجيع القطاع الخاص والاستثمار العربى والاجنبى يظل القطاع العام هو الاداة الاساسية لتنفيذ اى خططللتنمية

وهو الذى يتولى المشروعات الاساسية التى لا يقدم عليها غيره ، ذلك ان القطاع العام هو وحده الذى يمكن ان تلزمه الخطة الزاما مباشرا فى حين ان التخطيط للقطاعات الاخرى له معنى مختلف وينم باساليب غير مباشرة كالضرائب والائتمان والاسعار والحوافز والاعفاءات . كما ان القطاع العام يظل الاداة الاساسية للتعبير عن الارادة الوطنية فى تشكيل اقتصادنا القومى . دا دور القطاع العام فى المرحلة اللى جايه . هو اللى بيمثل الارادة الوطنية لاقتصادنا فى المرحلة اللى جاية .

الانفتاح الاقتصادى

اقول لكم برضه عن الانفتاح الاقتصادى لانه بيتناول كثير . اننا ندرك تماما ان عبء التقدم والبناء يقع اساسا على عاتق الشعب المصرى ولكن مهما يكن من فهم الموارد المحلية التى نستطيع تعبئتها فنحن فى أمس الحاجة الى موارد خارجية . ظروف عالم اليوم تجعل من الممكن ان نحصل على تلك الموارد بالشكل الذى يدعم اقتصادنا ويعجل فى التنمية ومن هنا كانت الدعوة الى الانفتاح الاقتصادى وهى دعوة مبنية على تقدير احتياجات الاقتصاد المصرى من ناحية والفرص المتاحة للتمويل الخارجى من ناحية اخرى

يهمنى فى هذا الصدد ان أخص بالحديث اولا المال العربى . ان الدول العربية المصدرة للبترول لديها فوائض ضخمة من الاموال ستتضاعف عدة مرات نتيجة لرفع الاسعار اثر حرب اكتوبر ويريد اصحاب هذه الفوائض استثمار هذه الفوائض استثمار بعضها فى مصر وفى مشروعات مشتركة فى مصر وفى بلاد عربية اخرى تحركهم فى ذلك دوافع قومية كريمة وحكمة اقتصادية سديدة ازاء عدم استقرار النقد ومجالات الاستثمار فى اماكن كثيرة من العالم . ونحن نرحب بهذا الاتجاه ونشجعه لاننا فى حاجة الى هذه الاستثمارات ولاننا نعتقد ان هذه الاستثمارات سوف تجد لدينا بيئة مستمرة امنة ولاننا نعتقد ان تشابك المصالح الاقتصادية هو الذى يعزز الروابط العضوية بين الاقطار العربية مما يعزز هويتها القومية ووزنها السياسى والاقتصادى فى هذا العالم ومن هذه الارضية الموضوعية نفتح الابواب امام الاستثمار العربى والمشروعات العربية المشتركة .

رأس المال الاجنبى

اما عن راس المال الاجنبى فليس عندى من رد على المتشككين ، خير ما جاء فى الميثاق من ان سيادة الشعب على ارضه واستعادته لمقدرات امور تمكنه من ان يضع الحدود التى يستطيع من خلالها ان يسمح لراس المال الاجنبى للعمل فى البلاد وكذلك - برضه كمان فى الميثاق - ان شعبنا فى نظرته الواعية يعتبر ان المساعدات الاجنبية واجب على الدول السابقة فى التقدم نحو تلك التى مازالت تناضل للوصول . دا كله كلام الميثاق .

ولقد اوضح الميثاق اننا نقبل المساعدات غير المشروطة والقروض كما نقبل الاستثمار المباشر فى النواحى التى تتطلب خبرات عالمية فى مجالات التطوير الحديثة وهذا بالدقة هو خطنا علشان اللى بيتكلموا على راس المال الاجنبى .

الخاتمة فى ورقة العمل تحت عنوان الانسان المصرى : ان هدفنا الاسمى من هذه الاستراتيجية الحضارية الشاملة ، هذه المرحلة التى تنطلق فيها روح اكتوبر العظيم الى مهمة التقدم والبناء هى ان نبنى فى بلادنا الدولة المصرية والمجتمع الحديث حتى يستطيع شعبنا ان يحقق من خلالهما ذاته ويسمى طاقاته الخلاقة . ولا يجوز لنا ان نتهيب لحظة واحدة من هذه الرحلة التى لا مفر منها الى المستقبل المرتقب .

وكما ان الانسان المصرى هو فى النهاية هدف هذا التقدم وهو فى البداية وسيلةهذا التقدم فانهذا الانسانالمصرى نفسههو الضمان – هو الضمانلان ننطلق الى هذه المرحلة اخذين باحدث معطيات العصر فى شتى المجالات دونما خشية من ان نفقد خلال هذه الرحلة هويتنا او ننقطع عن اصولنا أو ننسى الفضائل التى كانهذا الشعب دائما يعتز بها ويمجدها . وهذا الشعب كما اقول دائما يحمل فى أعماقه قيم حضارات عمرها سبعة الاف سنة . وكانت تلك الحضارات تنهض به وتفنى ، تنطلق وتنقطع ، تتغير وتتجدد ولكن الشعب كانيعرف فى النهاية دائما كيفيخرجمن هذه الامتحانات كلها محتفظا بخصائصه الاصيلة وفطرته الصافية السليمة .

شعب صانع للحضارة

لقد مرت على هذا الشعبقرون بكاملها كان فيها لا يكاد يملك شيئا من ارضه ولا من رأيه ولكنه بقى مع ذلك محتفظا بشخصيته المتماسكة وبنسيجه الوطنى المنسجم يفنى فيه غزاته ومستغلوه . وكانت صفته المميزة على الدوامالتى كانت تجعله قادرا على هذا الاستيعاب العجيب لهؤلاء الغزاة والمستغلين هى أنه كان دائما شعبا صانعا للحضارة .. بانيا للعمران ولم تكنالمهارات التىقدمها للدنيا ابدا من مهارات الغزو والتدمير ، بل مهارات البناء والتعمير .

التمسك بالايمان

كذلك فقد كان من ابرز صفات هذا الشعب دائما تمسكه بالايمان ، واعتزازه بالاثار ، اما الايمان كما نفهم اليوم فهو ذلك الايمان النقى الخالص البرىء من التعصب والمتطهر من تلك الشوائب التى علقت بجوهره فى عصور الاضمحلال البعيد مما ينسب اليه زورا روح التواكل التى لا تعرف المسئولية والتعلق بالخرافات ونفى دور ارادة الانسان وارادة المجتمع فى ان يواجه امور حياته المتجددة ، مستعينا بما اودعه الله فيه من عقل ميزه به عن سائر المخلوقات ، ولقد علمنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المعانى فى قوله : مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم لا يفطر من صلاة ولا صيام حتى يركع ، وليس الجهاد فى سبيل الله هو القتال وحده ، فقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع . بل وعلمنا الجهاد بمعناه الاجتماعى العميق بقوله صلوات الله وسلامه عليه : الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله . وليس اكثر على هذا الايمان فى معدنه الحقيقى من الذين يجعلون منه نقيضا للعلم والبحث والعلم ، فالله عز وجل قد وضع طلب العلم فى مستوى الجهاد فى سبيل الله ، وجعله قرينا للايمان حين قال سبحانه وتعالى « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » .

أما عن الاثار فان التمسك بها لا يسد امامنا باب التجديد وقد كان للمجددين دائما معلمهم الرفيع عبر تاريخ حضارتنا الطويل ، وحقنا فى التصرف فى امور دنيانا وظروف ايامنا ليس اقل من حق اسلافعظام لنا جددوا وابتكروا وتصرفوا فى امور دنياهم واحوال ايامهم . ان التجديد الجذرى لا يمكن ان يكون منقطع الجذور عن التراث القومى والحضارى والروحى للشعب ، ونحن لا نقول بهذا عن رغبة فى التميز أو الاستعلاء ، ولكن لاننا نؤمن من استقراء التاريخ ان المناطق ذات التراث الحضارى العميق لا يمكن بحكم الطبيعة ان تنطمس هويتها تحت أى ضغط ، ونؤمن بان انطلاقنا من هذه الجذور يحمى بالنسبة لنا وبالنسبة لغيرنا ذلك التنوع فى الحضارات والشخصيات الذى يتحدى بتعدده العالم ويسمو

بتجـاربه . ولست هنـا اعرض مفاهيم جديدة ، ولكننى فقط اذكر بمعانى قـد استقرت فى ضـمير هذا الشـعب وفى أعماقى وفى اعماق وجـدانى لا يمكن ان يزعزعها شىء وبانه من هذه المعانى قولى بأن الانسان المصرى بعراقته واصـالته هو الضمان لنا فى ان نقطع هذه الرحلة نحو المستقبل دون ان نفقد من هويتنـا شىء .

الاشـتراكية بالعقل والقلب

وفى الختام لعلكم تلاحظون أن هذه المعانى التى اشرت اليها لم تكن بعيدة عن منطلق ممارساتنا فى السنوات القليلة الماضية لقد كانت شعار دولة العـلم والايمان حقيقة وليس مجرد كلمة وكان جهدى ان نقيم دولـة المؤسسات وأن نمارس المواطنين نشاطهم فى سياج من سيادة القانون ولم أتردد فى أن يتم التخلص من كافة الاجراءات الاستثنائية بالتدريج وأن تغلق كل المعتقلات ابوابها بعدما يقرب من أربعين سنة من وجودها فى ظل مختلف الظروف مازال هدفى أن لا نكتفى الدولة بتحرير طاقة أبنائها عن طريق ازالة السدود والقيـود بل أن تتقدم ايضا الى رعايتهم وحمايتهم بتوفير مظلة من الضمانات الاجتماعية الشاملة وتوسيع قاعدتها باستمرار حتى يأتى ذلك اليوم الذى يستظل فيه بظلها كل مواطن

.. اننا يجب أن نفهم الاشتراكية بالعقل وبالقلب معا ولذلك لا يجب ان ننقطـع عن التفكير فى جماهيرنا الاكثر حرمانا وفى وسائل توفير أكرم سبل العيش والامان والتقدم لها فالامم تقاس بمستوى قاعدتها العريضة لا بمستوى قممهـا القليلة . وقد كنت أعرف ان هذا كله لا بد ان يحمل معه حـركة اكبر للاراء والافكار والاجتهادات ولكننى كنت اؤمن ايضا أن هذا أمر مطلوب وصحى وانه الطريق الوحيد لتربية جماهيرنا على الفكر والحوار والمشاركة من خلال ما ارتضيناه من مؤسسات كما اننى كنت واثقا من أن فطرة شعبنا السليمة التى هى مصـدر وعيه السياسى الحساس ستكفل لنـا أن نمارس هذه التجـربة من النضج الديموقراطى فى سلام .

ان الحقد لا يبنى شيئا ولا يجد مكانا فى صفوف شعبنا الطيب ونحن لا نريد أن نحارب معارك فات أوانها وما زالت امامنا أخطر المعارك كلها وهى معركة المستقبل معركة البناء والتقدم ان لـكل مصرى موقعا من العمل فى هذه المرحلة الجديدة مرحلة العمل والانتاج مرحـلة المجتمع المفتوح والمواطن الامن .

بهذا وحده نكون أوفياء حقـا لروح ثورتنا وروح أكتوبر المظيم ودمـاء شهدائنا الابرار وفقنا الله جميعا وهدى خطانا لمـا فيه خير بلدنا العظيمة .

.. لقدعاهدتالله على أن جيلنا لان يسلم أعلامه الى جيل سوف يأتى من بعده منكسة او ذليلة وانما سوف نسـلم أعلامنا مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها وقد تـكون مخضبة بالدماء ولكننا ظللنا نحتفظ برؤوسنا عالية فى السماء رغم أن كانتجباهنا تنزفالدم والالم والمرارة

بدى انا باسلمكم يا أولادى وربنـا يوفقكم ان شاء الله .